بالطبع ستاتيكية جامدة بقدر ما ان الوضع نفسه ديناميكي وسريع التطور) . والامر مطروح اخيرا امام اصحاب المسؤولية .

٢ ــ لا شك ان الحرب تجر العديد من الخسائر في الارواح وتحول العديد من الاصحاء الى اشلاء بشرية ، ناهيك عن الخسائر المادية التي تلحقها . وهنا بامكاننا ان نردد مع ماوتسي تونغ ، ان الامر لو توقف علينا ، لما قمنا بالحرب يوما واحدا . والشعب الفلسطيني بالذات شعب مسالم ومنفتح نظرا لتعاقب حضارات عدة وتعايش اجناس وعقائد عدة فوق ارضه على مر القرون . الا ان اي شعب في العالم يواجه عدوانا وتشريدا كالذي تعرض له لا يمكن الا ان يتمرد ويثور : وهذا هو اليوم حال الشعب الفيتنامي الذي عرف في الماضي بطبعه المسالم والذي يعطي اليوم للعالم دروسا في الثورة ومواجهة الغزو والقهر مهما بلغت التضحيات . وقد اثبت الشعب الفلسطيني في الخمسين سنة الاخيرة انه قادر على التضحية وتحمل عقبات التمرد من اجل استعادة حقه ، والسنوات القليلة الماضية اظهرت مدى استعداده للعطاء رغم تكالب قوى عالمية ومحلية عديدة للقضاء عليه ورغم النكسات المتتالية التي واجهها ويواجهها . كما اثبتت ان اللغة الوحيدة التي تستطيع ان تواجه لغة القمع والغطرسة الصهيونية هي لغة العنف الثوري ، وهي اللغة التي تفهم في انحاء العالم : فالشعب الفلسطيني لم يصبح « حقيقة لا جدال فيها » الا حين عاد وحمل السلاح بعد ١٩٦٥ وخاصة بعد معركة الكرامة . وهو لن يفرض وجوده على عدوه ولن يثبت حقوقه ضده الا بهذه اللغة . وهنا لا بد من التأكيد ثانية ان هذا العدو هو آلة القمع العسكرية السياسية الصهيونية وليس الافراد من المستوطنين كيهود ، الذين قد يتحول جزء كبير منهم في النهاية عن موقفهم العدائي الحالي تجاه الشعب الفلسطيني ومطالبه . ولكن ــ كما جاء في كلام الاستاذ رودنسون ــ اذا استمر القمع الصهيوني ، فان القضية الفلسطينية والتمرد الفلسطيني سيستمران طالما هناك فلسطيني واحد على وجه الارض .

اما بالنسبة للشعوب العربية الاخرى القريبة من المعركة ، فملاحظة الاستاذ رودنسون التي تعكس الواقع الحالي في ظروف وتحت تأثيرات محددة ، تثير أمرين : الاول ــ ان عدم اختبار الاجيال الحالية للحرب لا يعني انها غير قادرة على التمرس من خلال مواجهة الاعتداءات المتتالية وتبعات الرد عليها . والطبيعة العدوانية التوسعية للاحتلال الصهيوني كفيلة بأن تجعل اجزاء اكبر واكبر من الشعوب العربية في ظروف مشابهة لوضع الشعب الفلسطيني (كما هو الحال اليوم لسكان سيناء ومدن قناة السويس من جهة وسكان الجولان والجنوب اللبناني من جهة اخرى) . وهنا ايضا نستطيع ان نطرح مثل الهند الصينية ، فالشعبان اللاوسي والكامبودي ــ وربما شعوب تايلاند ودول اخرى غدا ــ لم تتعرض لاحتلال مباشر بكثافة الاحتلال الامريكي لجنوب فيتنام ولم تمارس كشعب فيتنام حرب مقاومة على امتداد عشرات السنوات ، الا انها تعلمت من خلال النضال ان تواجه العنف القمعي بالعنف الثوري وهي اليوم في مراحل متقدمة على طريق تحرير بلدانها من احتلال امريكا وسيطرة عملائها . والثاني ــ ان مشاركة الشعوب العربية الاخرى ــ رغم تعاطفها التلقائي مع الثورة الفلسطينية ــ سيكون بمقدار ادراكها لارتباط مصيرها وحياتها اليومية بالمعركة . اي اننا لا نستطيع ان نطالب هذه الشعوب ان تشارك في معركة التحرير الفلسطينية غاضة النظر عن القمع والاضطهاد الذي تواجهه في بلدانها سواء من الامبرياليين مباشرة او من عملائهم ومستغلي الشعب بشكل أعم . فالنضال الفلسطيني لن يجد تجاوبا حقيقيا وطويل النفس في العالم العربي الا اذا التقى وتضافر مع كافة النضالات في ارجاء العالم العربي لتحرير الانسان العربي . وربما كانت هذه احدى الدروس الاساسية التي استخلصتها المقاومة من نكسات ما بعد ايلول ١٩٧٠ ، وما تعلمنا اياه كل يوم تجارب الشعوب